ظاهرة العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية
(الأسباب والحلول)

أ/ ناجي ليلى
-جامعة تبسة-

الملخص:

تعد ظاهرة العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية مشكلة معقدة، لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد بل يقف وراءها العديد من الأسباب والدوافع، إذ تناولنا بالمناقشة في هذا الموضوع الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ أهمها: (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام والمجتمع)، ومن ثم لابد من دراسة هذه الدوافع والأسباب الأساسية الكامنة وراء مشكلة العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية، بقصد تحديد الطرق والاستراتيجيات الوقائية والفعالة، وذلك من أجل خلق بيئة مدرسية آمنة وفعالة تقوم بالوظائف المنوطة بها، من خلال البحث عن أفضل الحلول في مجال الأسرة والمدرسة، التي تساعد المسوؤلين والمهتمين بقضايا الشباب ومشكلات التربية والتعليم في التغلب على هذه الظاهرة، وذلك لأن التساهل في مواجهة العنف لدى التلاميذ يترتب عليه زيادة العنف بوجه عام في المجتمع.

Résumé

Le phénomène de la violence chez les élèves de l'étape secondaire, est un problème compliqué, qui est dû à plusieurs causes et plusieurs raisons. Nous avons abordé la discussion sur ce sujet concernant les causes qui se cache derrière la propagation du phénomène de la violence chez les élèves notamment : (la famille - l'école-les moyens des médias et la société.

Dans ce cas, il faut bien étudiée les causes qui se cache derrière le problème de la violence chez les élèves de l'étape secondaire afin de déterminer les méthodes et stratégies préventives et efficaces dans le but de créer une atmosphère scolaire seine et efficace, qui permet de bien faire les missions attribuer lors la recherche des meilleurs solutions dans le domaine de la famille et l'école qui aidera les responsables et les intéressés de la préoccupation de la jeuneuse et les problèmes de l'éducation et l'enseignement, afin d'éliminer ce phénomène. Parceque la négligence de confondre la violence chez les élèves augmente le degré de cette dernière d'une façon générale dans la société.

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف لدى التلاميذ من أهم المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية على اختلافها؛ لأنها تهدد الصحة الجسمية والنفسية للأطفال والمراهقين، وتؤدي إلى تدهور العملية التعليمية، ومما لاشك فيه أن ظاهرة العنف لدى التلاميذ ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية؛ فلا تقتصر على مجتمع معين دون غيره، حيث يواجه اليوم عدد كبير من المؤسسات التربوية في معظم بلدان العالم ظاهرة العنف لدى التلاميذ، ومن الجدير بالذكر هنا أن في هذه الآونة الأخيرة شهدت المؤسسات التربوية مظاهر متعددة لهذه الظاهرة الخطيرة، وذلك من خلال بعض الاستجابات السلوكية العنيفة المختلفة سواء بين التلاميذ تجاه بعضهم البعض، بين التلاميذ تجاه الأساتذة أو مع الإدارة المدرسية أو الاعتداء على ممتلكات المؤسسة التربوية وتخريبها، فضلا عن استخدام المخدرات والانتحار والقتل وحمل السلاح، ويترتب على هذا النوع من العنف الكثير من الأضرار والآثار النفسية والاجتماعية والبدنية؛ ولا تقتصر هذه الآثار على الضرر الجسمي والنفسي والاجتماعي للتلاميذ فقط، بل تقف عائقا أمام جهود المعلمين في تحقيق أهداف العملية التعليمية، الأمر الذي يجعل المؤسسة التربوية لا تقوم بدورها وقد تتجاوز هذه الآثار والنتائج الوخيمة للعنف لدى التلاميذ خارج نطاق المؤسسة التربوية.

إذن إن غايتنا في هذا الموضوع تتحدد في مقاربة إشكالية العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية، وعليه فإن أهمية الموضوع الحالي تنبع من كونه يتناول فئة من تلاميذ المرحلة الثانوية وهي مرحلة تعتبر بمثابة العمود الفقري بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، حيث أنها تضم شبابا في مرحلة متميزة من مراحل نموهم وتعدهم ليكونوا مواطنين صالحين، كما أن الكثير من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث وما يحيط به من أزمات.

ونظرا لما يخلفه العنف لدى التلاميذ في الوسط المدرسي من مشكلات لدى أطراف العملية التربوية، كان لزاما البحث عن أهم الأسباب والعوامل المؤدية للعنف لدى التلاميذ للتصدي لهذه الظاهرة، بالبحث عن طرق وحلول في مجال الأسرة والمدرسة من شأنها أن تقلل من العنف لدى التلاميذ.

وعليه اهتمامنا في هذا المقال سينصب بالأساس بالتشخيص الدقيق لطبيعة هذا الموضوع من خلال التفصيل في النقاط التالية:

1- مفهوم العنف ومدلوله.

2- مفهوم العنف لدى التلاميذ.

3- مرحلة المراهقة أو تلميذ المرحلة الثانوية.
4- أهم الأسباب المؤدية إلى العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية.
5- أساليب الوقاية واستراتيجيات العلاج.

1- مفهوم العنف ومدلوله:

اختلفت تعريفات العنف- كمفهوم – من بيئة ثقافية لأخرى وباختلاف المغزى، إذا ما كان أخلاقيا أو سياسيا أو قانونيا أو نفسيا أو اجتماعيا...الخ.

1-1- مفهوم العنف في اللغة:

تتفق معظم القواميس العربية[1] كلسان العرب والمعجم الوسيط ومختار الصحاح ومعجم اللغة العربية المعاصر وغيرها، على أن العنف يدل على **الخرق والتعدي والأخذ بالشدة والقسوة وإيقاع اللوم على شخص. فالعنف ضد الرفق.** والتعنيف أيضا هو **التعيير واللوم.** يقال عنف الرجل: عامله بشدة و قساوة. اعتنف الأمر: أخذه بعنف، واعتنف الشيء كرهه. ويقال عنفوان الشيء أي أوله وبدايته، " **عنفوان الشباب** "، قوته وحماسته وحدته واندفاعه.

يرى ابن منظور أن العدوان من " عدا، عدوا وعدوانا، أي ظلم ظلما جاوز فيه القدر ". كما يرى البستاني أن العدوان يدل على الظلم، إذ يقول بأن عدا الرجل عدوا وعدوا، وعدا عدوانا أي ظلم والعدوان هو الظلم[2]. وعليه يمكن القول بأن العنف لغة يعني كل قول أو فعل مناهض أو ضد الرأفة والرفق واللين. أما في اللغة الفرنسية فكلمة عنف " violence " تعني: " الإفراط في استخدام القوة على ماهو مألوف اجتماعيا"، نضيف " فعل عنيف ومشاعر عنيفة، فيلم عنيف". هذا بالإضافة إلى أن كلمة عنف violence مشتقة من الكلمة اللاتينية violentia والتي تعني إظهارا غير مراقب للقوة ردا على استخدام متعمد للقوة.[3]

كما عرفه أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية:" استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروعا أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[4]

1-1-1 – ومن التعريفات الإجتماعية الهامة للعنف: تعريف " مؤتمر الأبعاد الإجتماعية والجنائية للعنف:"

وهو أن العنف: " كل فعل مادي أو معنوي، يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستهدف ايقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر)، أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت تمثل التهديد والترويع والنبذ، أو

مادية، مثل التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي أو معنوي جسدي في آن واحد".[5]

2- مفهوم العنف لدى التلاميذ:

ان مفهوم العنف لدى التلاميذ من المفاهيم التي لم يتفق الباحثون حول معناها والمقصود منها، وذلك لأن هذا المفهوم يرتبط بالتمثلات والتصورات التي يحملها الفاعلون الاجتماعيون حول هذه الظاهرة، فالعنف لدى التلاميذ لا يمثل إلا المظهر الخارجي لمجموعة من التمثلات.

ومن التعريفات التي وضعها الباحثون حول هذا المفهوم، تعريف كوثر رزق، إذ تعرف العنف لدى التلاميذ على أنه:

" استجابة متطرفة فجة وشكل من أشكال السلوك العدواني، تتسم بالشدة والتصلب والتطرف والتهيج والتهجم وشدة الانفعال والاستخدام غير المشروع للقوة، تجاه شخص ما أو موضوع معين ولا يمكن اخفاؤه وإذا زاد تكون نتيجته مدمرة، يرجع إلى انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، يتخذ عدة أشكال (جسمية- لفظية- مادية- غير مباشرة) ويهدف إلى الحاق الأذى".[6]

أما مجدي أحمد ابراهيم يعرفه على أنه: " الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثيرات المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين تلميذ وتلميذ أو بين تلميذ ومدرس".[7]

ويعرفه أحمد حويتي أيضا بأنه: " مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويحدده في: العنف المادي كالضرب والمشاجرة، السطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، التخريب داخل المدرسة، الكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، القتل، حمل السلاح والعنف المعنوي كالسب والشتم، السخرية، الاستهزاء والعصيان."[8]

كما أن هناك من يقصد بالعنف لدى التلاميذ: " كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين وقد يتخذ شكلا ماديا أو يكون موجها إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر، السرقة والضرب وقد يوجه نحو المدرسة كالكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة. "[9]

وكما يمكن أن يعرف على أنه: " مجموع السلوكات والأفعال التي يمارسها التلاميذ في المؤسسة التربوية تجاه زملائهم أو مدرسيهم أو الإدارة والممتلكات المدرسية، وذلك باستخدام وسائل الضغط والإكراه، مما يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بهم، سواء كان ذلك ملاحظا كالضرب والجرح والتخريب، أو غير ملاحظ كالاستهزاء والسخرية والعصيان، وغير ذلك من

السلوكات غير المتكيفة مع اللوائح والتنظيمات المسيرة لعمل المؤسسة، والتي تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي"[10]

3- مرحلة المراهقة أو تلميذ المرحلة الثانوية:

إن التعليم الثانوي يقابل مرحلة نفسية هامة، هي مرحلة ما بعد الطفولة أو مرحلة المراهق (Adolescence)

3-1 سمات ومشكلات التلميذ المراهق:

المراهقة مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد، إذ أثناءها يبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما يعاني خلالها الفرد العديد من المشكلات التوافقية تستدعي الراشدين الانتباه إليها ومساعدة المراهق على تجاوزها.

فالفرد خلال هذه المرحلة ينتقل من اعتيادية الطفولة على والديه إلى الإستقلالية والنضج الاجتماعي للراشدين. وبهذا الشكل يمكن إضافة تعريفات للمراهقة للتعاريف السابقة بأنها: " مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين".[11]

ويمكن أن تعرف المراهقة أيضا بأنها: " فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ، ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات، كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية. [12]

ولكن التعريف الأكثر شيوعا هو أن المراهقة هي: " فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من 13 إلى 19 سنة أو قبل ذلك بعام أو عامين."[13]

وبهذا الشكل تكون مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة وحساسة في نفس الوقت، إذ يمكن للمراهق أن ينحو منحى العنف الاجتماعي إذا لم توجه له العناية الكافية في إطار بحثه عن هويته، وإشباعه لحاجاته الإجتماعية واندفاعه نحو الظهور والثورة على الواقع الذي من حوله، والرغبة في التغيير السريع. كما أن يوظف هذه الاندفاعات والطاقات توظيفا حسنا من خلال توجهه نحو بناء نفسه والاستفادة من جهوده واكتساب مهارات ومعارف جديدة.

وحسب القائمة التي وضعها " جسنس " (Jesness) فإن المراهق الممارس للعنف يمتاز بعدم الرضا الشديد والغضب، إذ أنه أقل نضجا، يحس

في علاقاته مع الآخرين بالضيق، ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة، كما أن احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجاباته. كما يمتاز كذلك بمستوى عال من التوتر والإحباط مقارنة بالمراهق غير العنيف والفرد السوي، فضوابطه تبدو ضعيفة، واستجاباته تكون دون وعي وبصفة عنيفة، ويتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره، ويتبنى بكل سهولة اتجاه التمرد على السلطة وضد العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين ويرفض النقد.

وترتبط مشكلات التلميذ في هذه المرحلة بحالة من التحول من الطفولة إلى المراهقة، وكذلك عدم قدرة المراهق على التكيف مع الواقع الاجتماعي نتيجة للتعارض أو التدافع بين الدوافع والحاجات النفسية للمراهقين، ونمط القيم والمعايير الاجتماعية أو نمط النظام الاجتماعي القائم.

فهذه المرحلة هي تعبير عن حالة التغير الشامل في جميع جوانب النمو الاجتماعي والانفعالي، والتي تتضمن أهداف مرحلة المراهقة، والاهتمام بالجنس الآخر، والنضج الانفعالي والاجتماعي، والميل نحو الاستقلال والثورة واختيار المهنة وغير ذلك من جوانب النمو.[14]

وتشير دراسات نفسية أقيمت بغرض التعرف على المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانوية إلى أن هناك مشكلات أكثر شيوعا يعاني منها التلاميذ وهي: القلق، التشتت، الاعتمادية، الخجل، التواصل والاتصال، الحساسية الزائدة والانسحاب.

وقد أجريت في هذا الباب دراسة على عينة من المراهقين في مدينة الرياض، وجد أن المراهقين يشكون أكثر من غيرهم من الخلافات الأسرية، وسوء العلاقة بين الوالدين، والغيرة بين الإخوة، والإهمال والقسوة، وانعدام الثقة بين أفراد أسرهم، وقلة الأصدقاء وكثرة التعرض للنقد والإهانة، وسرعة الغضب، والضيق والشك والنسيان وأحلام اليقظة والمخاوف والتعاسة. اضافة إلى مشكلات صحية أخرى.

وفي دراسة لكل من محمود عبد الرزاق شفشق وهدى محمود الناشف (1995) حصر مجموعة من المشاكل التي يعاني منها تلاميذ مرحلة المراهقة، نوردها وفق الترتيب التالي:

3-1-1- العدوانية: والتي تعبر عن الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير. وهي تتروح بين التهكم من فرد آخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبط أو عائقا دون الوصول إلى غرض ما. وغالبا ما يظهر السلوك العدواني في شكل قضم الأظافر، أو الشعور بالمخاوف وعدم

الاستقرار. وقد ينشأ العدوان نتيجة الإحباط أو الفشل فيلجأ المراهق إلى الانتقام من المحيط.

3-1-2- التدمير: ويشير إلى لجوء التلميذ إلى تدمير الأشياء التي تقع تحت يديه إذا لم يتمكن من التعبير عن العدوان إزاء شخص معين.

3-1-3- العناد: والذي يعبر عن عدم انصياع المراهق للنظام الاجتماعي السائد نتيجة خلل معين في عملية التنشئة الاجتماعية.

3-1-4- الانطواء: وهو يشير إلى هروب المراهق من الصعوبات أو عدم القدرة على مواجهة الواقع الاجتماعي الذي يتحداه، والذي هو ناتج عن ظاهرة الشعور بالنقص ولعل أهم سبب للشعور بالنقص هو الشعور بالعجز الجنسي.

3-1-5- الخجل: قد يكون أقل أنواع السلوك إضرارا بالآخرين، ولكنه أشد خطرا من الناحية المرضية فالمراهق الخجول الهادئ لا يقلق أو يضايق زملائه، ولكنه لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي يتطلبه المحيط الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى، قد تكون مشكلات المراهقين منطوية على عدم الرضى النفسي، والذي هو ناشئ عن حالة الإحباط في إشباع الحاجات الاجتماعية، كعدم القدرة على تحقيق الأهداف وحب الظهور الشخصي[15]. وباستقراء كثير من الدراسات وجد أن من بين مشكلات المراهقين ما يلي:[16]

1- الإحباط والفشل المتكرر. 2- الغيرة. 3- الرغبة في إثبات الذات. 4- الرغبة في السيطرة والتملك. 5-الرغبة في جذب النظر.6- الشعور بالملل. 7- العناد. 8-التعصب. 9-الأنانية. 10-الاضطرابات النفسية. 11- وجود عاهة قد يكون لها تأثير نفسي.12-الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر.

4- أهم الأسباب المؤدية إلى العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية:

صنفت الدراسات السابقة المحلية والعالمية الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ إلى:[17]

1- الأسرة.
2- المدرسة.
3- وسائل الإعلام.
4- المجتمع.

وفيما يلي سوف نوضح الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة في المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة والدول النامية.

4-1- الأسرة:

إن الأسرة هي المسؤولة عن تربية وتنشئة التلميذ قبل أن يذهب إلى المدرسة وهي المسؤولة أيضا عن استخدام التلميذ العنف اللفظي أو العنف البدني كوسيلة لحل الخلافات التي قد تنشب بينه وبين ممن يختلف معهم في الرأي.

أما الدراسة التي قامت بها المجالس القومية المتخصصة (1998) فترى أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية، ولذا فإن صلحت أحوال الأسرة وقامت بمسؤولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلوا بالقيم وأنماط السلوك السوية، فمعظم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي، ترجع إلى ضعف التربية الأسرية نظرا لما طرأ في السنوات الأخيرة من تغيرات شديدة في الأسرة أثرت على دورها التربوي مثل:

أ- **انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم** ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت.

ب- **تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها** سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء.

ج- **اختلاط الأدوار داخل بعض الأسر** لعوامل اقتصادية واجتماعية كثيرة.

د- **زيادة المطالب الاقتصادية داخل الأسرة** وعجز بعض الآباء عن توفيرها.

ه- **مبالغة بعض الأسر في الإنفاق على أبنائها** من التلاميذ تعويضا لهم عن غياب الأب أو كليهما وعدم تفرغهما لرعايتها.

و- **زيادة التوتر داخل الأسرة** بسبب كثرة العمل أو ضيق الرزق أو التغير في القيم، حيث انعكست هذه التوترات في معاملة سيئة للأبناء نتج عنها كثير من السلوكيات غير السوية بينهم.

ز- **ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر والإعلاء من القيم المادية مثل:** الإنفاق على حساب القيم الروحية والأخلاقية.

ح- **جهل كثير من الأسر** و بخاصة في البيئات التي تنخفض فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

م- **قد تسهم الأسرة المتصدعة في** انخراط بعض التلاميذ في عصابات، أو الإقدام على شراء العقاقير المخدرة، ومثل هذه السلوكيات المنحرفة تكون مدعاة لتولد العنف داخل المدرسة.

ونذكر أيضا بعض العوامل الأسرية التي تسهم في حدوث العنف لدى التلاميذ على النحو التالي:[18]

أ- **سوء معاملة الآباء للأبناء في الطفولة ومشاهدة العنف في الأسرة:** فالأبناء يستطيعون تعلم العنف إذا كانوا قد شاهدوا العنف بين الوالدين أو تعرضوا هم أنفسهم للعنف.

ب- **ضعف الرقابة الوالدية وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة** من المتغيرات التي ترتبط بالعنف لدى التلاميذ.

ج- **حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج التلميذ في العنف المدرسي،** فالأسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة، فغالبا ما يؤدي تفكك الأسرة والشجار والخصومات المستمرة وغياب أحد الوالدين أو كليهما مدة طويلة أو الطلاق، إلى افتقار الطفل إلى الإحساس بالأمن والاستقرار الانفعالي.

د- **كما أن أسلوب التنشئة الأسرية له صلة كبيرة بالعنف لدى التلاميذ،** إذ يعد أسلوب التنشئة المتبع داخل الأسرة من أهم وأخطر العوامل في ظهور السلوك العنيف، إذ التربية العائلية مسؤولة بشكل رئيسي عن شخصية الفرد وطرق تفكيره وتصرفاته وأعماله المنحرفة كالعنف أو غيره. فالأسلوب الاستبدادي والتسلطي للوالدين وتذبذب آراء الوالدين وأسلوب تفضيل طفل من أحد الجنسين، أو أسلوب التعصب والإشراف الوالدي الضعيف والانضباط الوالدي القاسي واتجاهات الوالدين التي تتسم بالسلبية والتساهل والتسامح مع العنف الصادر عن المراهق يؤدي إلى تشجيعهم على ممارسة العنف في المدرسة.

4-2- المدرسة:

تعد المدرسة المؤسسة التربوية التي تلي الأسرة مباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم وتنمية قدراتهم المعرفية والمهارية والوجدانية ليكونوا أفراد صالحين في المجتمع، وقد كانت المدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعيا وثقافيا ودينيا وجسديا ومهاريا، إلا أنها أصبحت تركز اهتمامها على عمليات التحصيل وتمكين التلاميذ من النجاح في الامتحانات، وظهر أثر ذلك في سلوكيات منحرفة لدى التلاميذ، حيث ترصد دراسة المجالس القومية المتخصصة (1998) أهم الأسباب التـــــي حالت

دون قيام المدرسة بدورها التربوي وأدت إلى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى التلاميذ والتلميذات منها:

أ- **ازدحام الفصول والمدرسة بالتلاميذ:** فالزيادة السكانية السريعة وانتشار التعليم قد انعكست على المدرسة فظهرت المدرسة ذات الأعداد الكبيرة والفصول الكثيرة، وزادت كثافة الفصول.

ب- **ضعف المرافق والخدمات المدرسية،** فقلة وجود الملاعب والأفنية المدرسية لممارسة النشاطات المدرسية دفعت التلاميذ لتلمس هذه النشاطات المدرسية خارج أسوار المدرسة...

ج- استخدام أساليب تدريس عشوائية تسلطية.

د- **ضعف الإدارة المدرسية وتراخيها أو شدتها المبالغ فيها.** مع تزايد عدد الطلبة عن طاقتها المعقولة نمت مشكلات إدارة المدرسة وعجز كثير من المديرين عن إدارتها، فظهر التراخي في التعامل مع التلاميذ في بعضها، كما ظهر عكس ذلك من مظاهر القسوة في التعامل معهم...[19]

ه- **العنف من قبل المعلمين:** حيث ترى وزارة التربية والتعليم أن العنف الذي يؤديه بعض المعلمين وهم قلة يولد عنفا مضادا، وهذا ثابت علميا من الدراسات الموجودة بالدول المتقدمة والتي بمقتضاها ألغى الضرب من المدارس في الدول المتقدمة، حيث ثبت من نتائج الدراسات أن العنف من جانب المعلمين يؤدي إلى عنف مضاد من جانب التلاميذ ويترتب على ذلك سلسلة من الأحداث تؤدي إلى تضاعف المشكلة وليس إلى حلها.

و- **قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته:** ففي ظل المناخ المدرسي القائم لم يستطع المعلم القيام بالمهام التي أعد لها، وضعفت كفاءته في تيسير العملية التربوية، وحصر وقته في عمليات التلقين والتحفيظ والشرح، وفي الوقت ذاته ضعفت معنوياته لأسباب أخرى كثيرة، فلم يعد يهتم بعمليات التوجيه والتهذيب، وتقديم نموذج المربي للتلاميذ وحل مشكلاتهم على المستوى الفردي وانقلبت علاقة بعض المدرسين مع تلاميذهم إلى علاقات تتسم بالقسوة والترهيب والتوبيخ وهي جميعا مثيرات أدت إلى مشكلات سلوكية كثيرة منها مشكلة العنف.

ي- **عدم إقامة جسر من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور،** فعملية مشاركة أولياء الأمور في إدارة المدرسة تسهم بشكل كبير في الحد من السلوكيات المتهورة غير المسؤولة من قبل التلاميذ وتقضي على الهوة الواسعة بين المدرسة والأسرة، ومن ثم العمل على تنمية قيمة المواطنة

والمسؤولية لدى تلاميذها، كما تسهم عملية مشاركة أولياء الأمور في تقييم جوانب القصور بصورة مستمرة داخل المدرسة.

م- **قصور المناهج من الناحية العملية في القيام بدور التنمية الشاملة للتلاميذ**، فعلى الرغم من التطورات السريعة والمستمرة التي حدثت في مناهج التعليم الثانوي مازال مفهوم المنهج من الناحية العملية قائما على المقرر والكتاب المدرسي وتعظيم قيمة التحصيل والتذكر وابتعد المنهج عن القيام بدوره الحقيقي في إحداث التنمية الشاملة للطالب.

ن- **المتمدرس الذي تلعب خصائصه الشخصية** المتمثلة في السن (تمثل المراهقة سن التمرد وإثبات الذات وتحقيق المكانة داخل المجموعة) والجنس (ذكر أم أنثى) وتجارب الماضي ومستوى القدرات الفكرية وطبيعة المزاج والانفعال والتفاعل مع الآخر ثم مدى رغبته في النجاح الدراسي بدل الاقتناع بانسداد الأفق وعبثية الاستمرار في الدراسة.[20]

4-3- وسائل الإعلام:

لا حاجة لتأكيد دور الإعلام في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فالبرامج الإعلامية وخاصة التليفزيون لها تأثير كبير من حيث أنها تقدم لهم عينة من السلوكيات السلبية، بالإضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامي عن طريق القنوات الفضائية وشبكات الانترنيت وما تحمله برامج هذا البث من مثيرات لها أثرها الكبير في نفوس الشباب وسلوكياتهم والتي تتمثل في:

1- التأكيد على جوانب الاستهلاك، مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية أو ضعف القدرة على سد هذه الاحتياجات المادية المتنامية أدت إلى نمو بعض السلوكيات المنحرفة.

2- استثارة نوازع التلاميذ من خلال ما تقدمه بعض البرامج في الصحافة والتلفزيون والأفلام من مادة إعلامية حافلة بالإثارة والعنف.

3- ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية، مما حد من قدرتها على جذب اهتمام الشباب والتلاميذ.

وعليه فالسياق الإعلامي وبالخصوص التلفزيون والانترنيت وكل ما توفره وتعرضه من أفلام الحرب وصور الرعب وأحداث عنيفة مثيرة عادة ما تفتح شهية الأطفال والمراهقين للإقبال والمداومة عليها.

4-4- في مجال المجتمع:

تتعلق بالمجتمع وثقافته مثل الارتفاع في نسبة الفقر ومجاورة الجيران السيئين ووجود فوضى في المجتمع، وانتشار المخدرات والأسلحة النارية في المجتمع ولاشك أن الفرد يكون عنيفا عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكا ممكنا، ومسموحا به ومتفقا عليه وعلى هذا إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فإن المدرسة ستكون عنيفة حيث أن التلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بمكونات رئيسية وهي الأسرة والمجتمع والإعلام.

وبالتالي يكون العنف لدى التلاميذ هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة والتي تشمل الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد والأفكار والمفاهيم والأمثلة الشعبية وإذا نظرنا إلى ثقافة مجتمعاتنا فإنها تشترك في غالبيتها في صفات تكاد تكون مشتركة والتي من أهمها: أنها تعزز استخدام العنف والأمثلة الشعبية في هذا المجال كثيرة والتي منها (أنا وأخويه على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب) أو عندما يقول ولي الأمر لطفله تعالى ضارب ومتجيش مضروب والأم منذ طفولة ابنها تنصحه إذا ضربه أحد ما أن يضربه.

فالسياق المجتمعي ومختلف مكوناته الجغرافية والبيئية والاقتصادية والثقافية التي تغذي بدورها سلوكات العنف المدرسي، بحيث أن أوضاع البؤس والفساد والفقر والتهميش وتدني القيم وغيرها من المظاهر المنتشرة في كثير من أوساطنا الاجتماعية وأحيائنا الهامشية، كلها عوامل تتسبب في العنف وترفع من حجمه ووتيرته.[21]

5- أساليب الوقاية واستراتيجيات العلاج:

" الوقاية خير من العلاج " هذا قول مأثور كان وما يزال يحظى بالتداول والاستعمال من لدن الجميع. لكن مثل هذا الإجماع على أهمية الوقاية لا نجد ما يجسد مقاصده النبيلة على أرض الواقع. وهكذا فالوقاية مثلها مثل العنف عبارة عن مفهوم واسع يستوجب وصفا وتحديدا دقيقين بالنسبة لمدلوله وأنواعه واستراتيجياته:[22]

أ) فمن حيث المدلول إن لفظ " وقاية " يشير إلى تدخل محدد أو مبادرة تستهدف منع حدوث موقف مزعج أو سلوك منحرف قد يفضي في حالة تكراره واستمراره وارتفاع وتيرته إلى متابعة قضائية.

ب) ومن حيث أنواع الوقاية يمكن في ظل تطور أساليب معالجتها وانتقالها من مقاربة تأديبية عقابية إلى مقاربة أكثر اجتماعية، الحديث عن أربعة نماذج من الوقاية.

* الوقاية الخاصة بالوضعية La Prévention de situation التي تحاول تقليص عدد الوضعيات الحاملة للخطورة وذلك باعتماد عناصر بشرية (إدارة يقظة، حراس...) ووسائل تكنولوجية (كاميرات) للمراقبة والحماية عملا بفكرة أن فتح الباب أمام احتمالات ممارسة أفعال عنيفة سيفضي إلى مداومة العنف في المدرسة وخارجها.
* الوقاية التأديبية La Prévention punitive التي تسعى إلى ردع كل شخص يتأهب لممارسة العنف باعتماد أساليب التخويف والعقاب عملا بفكرة أن هذا الشخص سيتراجع عن أفعاله بعد إدراكه للخسائر التي قد تحل به نتيجة هذا التهديد بالعقوبة.
* الوقاية العلاجية La Prévention traitement التي تستهدف تعديل مظاهر النمو النفسي الاجتماعي السلبي للشخص العنيف من خلال التأثير القوي في محيطه المباشر وفي علاقاته المتنوعة عملا بفكرة مفادها أن العنف يعتد بجذوره في الاختلالات الفردية والعائلية المختلفة.
* الوقاية الاجتماعية La Prévention sociale التي لا تهاجم العنف لدى التلاميذ في معناه الضيق، بل تتوجه نحو الظروف الاجتماعية العامة لكل من يمارسه عملا بفكرة أن العنف يجد مصدره في حياة هذا الأخير بمختلف ظروفها وملابساتها.

وتجدر الإشارة في نهاية هذه النقطة إلى ثلاثة أمور أساسية:

- إذا كان النموذجان الأولان يعتمدان الصرامة والتهديد الزجري كأسلوب للوقاية من العنف (احترام قانون المدرسة ونظامها)، فإن النموذجين الآخرين يعتمدان الوقاية العلاجية التي تتوجه إلى تعديل ظروف ومشاكل الشخص العنيف الاجتماعية والنفسية.
- إذا كان موضوع التدخل وتقنياته يتمثلان على التوالي في وضعية محددة وفي أدوات للأمن وإجراءات للعقاب وبرامج للعلاج، فإن الأمر هو غير ذلك في الوقاية الاجتماعية التي تركز على موضوع المشاكل الاجتماعية العامة وعلى الحوار ومشاريع التدخل والتصحيح كأدوات للوقاية من العنف.
- إذا كانت كل مقاربة توفر فرصا وحدودا للوقاية تخصها في ذاتها، فقد تم التوجه مؤخرا إلى الأخذ بوقاية استباقية مندمجة تتكامل فيها كل النماذج السابقة وتحكمها تدخلات متماسكة ويشارك فيها بالتزامن كل الفاعلين.

ج) من حيث استراتيجيات الوقاية والعلاج:

يستدعي التعريف بالحقل الشامل للتدخل الوقائي من العنف لدى التلاميذ التمييز بين ثلاثة أبعاد رئيسية:

* البعد الأول: يهم لحظة ظهور المشكل وكل ما يتطلبه ذلك من معلومات حول التوقيت الملائم للتدخل الذي يمكنه أن يتم قبل حدوث فعل العنف أو أثناءه أو بعده. فقط يجب التنبيه إلى أن التدخل قبل حدوث المشكل عادة ما يندرج في إطار مخطط عام للوقاية قد يشمل جميع تلاميذ مؤسسة تعليمية معينة، في حين أن التدخل بعد وصول المشكل إلى مستواه الحاد عادة ما يندرج في إطار علاجي يشمل فقط التلاميذ الممارسين للعنف.
* البعد الثاني: يتعلق بتحديد محور التدخل الوقائي العام الذي يمكنه أن يتمحور حول شخص ما بهدف تصحيحه أو حول فضاء المدرسة أو الأسرة كسياق اجتماعي ينشأ في إطاره هذا الشخص. وإذا كانت حملات التحسيس والتوعية بمخاطر العنف تشكل أحد أمثلة الوقاية المتمحورة حول الشخص والتي تسعى إلى إحداث تغيرات وتحولات داخلية في سلوكات التلاميذ وتصرفاتهم، فإن الوقاية المتمركزة على البنية الاجتماعية والتربوية تحاول إحداث تغييرات على صعيد القسم أو المؤسسة التعليمية بأكملها، فالسلوك العنيف الذي يتبناه بعض التلاميذ يجد مصدره على سبيل المثال في سلوك المدرسين، وبالتالي فإن اخضاع هؤلاء لتكوين محدد سيؤدي دون شك إلى تغيير وتصحيح مواقفهم وطريقة تعاملهم مع المتعلمين.
* البعد الثالث: يخص فعالية التدخل الوقائي ومحتواه، بحيث يتعلق الأمر بتحديد نوع التدخل الملائم لتفادي احتمالات حدوث مشكل ما، إما باعتماد أسلوب دفاعي قوامه التحذير من مخاطر العنف عن طريق توعية التلاميذ العنيفين وتصحيح سلوكهم من خلال التأكيد على مخاطر العنف وانعكاساته الوخيمة على الفاعل والضحية معا، وإما باعتماد أسلوب هجومي قوامه إمداد الفئة المستهدفة من التلاميذ بمعلومات وتفاصيل عن إجراءات تفادي الممارسات العنيفة ومخاطرها وذلك بتقديم نماذج من الشباب المتفوقين الناجحين في دراستهم وحياتهم الاجتماعية.

كذلك أشارت نتائج دراسة 1996« Heller § Gary » إلى ضرورة تصدي المنهج الدراسي لموضوع العنف لدى التلاميذ. على أن يكون هذا الموضوع جزء من المنهج بصورة مباشرة لبعض القضايا ذات الحساسية الكبيرة مثل القضايا العرقية أو العنصرية والعمل على إزالة حساسية التلاميذ

تجاه مثل هذه القضايا العرقية أو العنصرية، وكذلك الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين طبقات المجتمع الواحد والتي قد تكون مدعاة لتولد العنف.

أما دراسة " Knox- Rondney 1996 فقد أشار إلى ضرورة أن تكون الأهداف التي يقوم عليها المنهج مناسبة وواضحة وتدعم السلوك الإيجابي Positive Behavior لدى التلاميذ وتنمي لديهم قيمة التعاون كذلك دعت الدراسة أيضا إلى ضرورة تصدي المنهج للقضايا المتعلقة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للحد من عنف الطلاب داخل المدارس.

كما دعت دراسة 1993 " Allen Hausmann § Terri " إلى ضرورة قيام المدرسة بوضع برامج مدرسية ناجحة تأخذ في الاعتبار القيام بعملية تجديد المنهج بالصورة التي تحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، كذلك محاولة إحداث تغييرات في المناخ المدرسي وفي اتجاهات الطلاب والوالدين وصانعي السياسة التعليمية تجاه قضية العنف لدى التلاميذ.[23]

أما طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين في كتابهما " **استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم** " يذكر **الأدوار المختلفة لمواجهة العنف لدى التلاميذ على النحو التالي:**[24]

أ- دور الآباء في مواجهة العنف لدى التلاميذ:

يشكل الآباء جزء جوهري وضروري في برامج الوقاية من العنف لدى التلاميذ إذ أنهم يهتمون بحياة أبنائهم وبالتالي يتعين عليهم المساعدة في منع العنف والمساهمة في إيجاد بيئة مدرسية آمنة خالية من العنف والتهديد.

ويتحدد دور الآباء في هذا الصدد في مناقشتهم العديد من الموضوعات مع أبنائهم مثل أمور الانضباط بالمدرسة وإجراءات الأمن والأمان التي تتخذها المدرسة في الوقاية من العنف فالآباء يجب عليهم معرفة هذه الأمور وتقديم الدعم والمساندة وتحقيق التواصل مع المدرسة وذلك للوقوف على المشكلات التي تتعرض لها إدارة المدرسة والمشكلات التي يتعرض لها التلاميذ والمساعدة في حل هذه المشكلات الموجودة لدى بعض التلاميذ ذوي المشاكل الخاصة داخل المدرسة وخارجها.

وكذلك أيضا مناقشة الآباء مع أبنائهم مشاهد العنف والعدوان التي تعرض في التلفزيون. فضلا عن مناقشة المشاكل المختلفة التي تواجه الأبناء وكيفية حل هذه المشاكل بطرق ملائمة.

علاوة على تعليم الأبناء المهارات الاجتماعية، ومنها مهارات توكيد الذات والابتعاد عن استخدام العقاب البدني واستخدام أساليب التعزيز والمكافأة، والتركيز على جوانب القوة في شخصية الطفل وعدم المقارنة فيما بين الإخوة فلكل طفل استعداداته وقدراته التي تميزه عن غيره، مع ضرورة

رفض واستهجان التصرفات العدوانية وإشباع الحاجات النفسية والمادية لدى الأبناء، والبعد عن تشجيع الأطفال على استخدام أسلوب العنف كوسيلة في حل النزاعات والمساواة بين الأبناء في التنشئة والمعاملة والبعد عن إشعار الطفل بالنقص، سواء فيما يتعلق بالجانب التحصيلي أو الجسمي والبعد عن حل النزاعات الأسرية بين الزوج والزوجة بوجود الأبناء وإبعاد الأبناء عن مشاهدة نماذج العنف سواء في الحياة الواقعية أو على شاشات التلفزيون.

والبعد عن استحسان سلوك العنف أمام الأبناء ومساعدة الابن على تطوير الإحساس بالتعاطف مع الآخرين وتعليم الابن احترام حقوق الآخرين بالتصرف في ممتلكاتهم فغالبا ما تكون المشاجرات بين الأبناء حول حقوق الملكية ومساعدة الابن على بناء مفهوم إيجابي نحو الذات ونحو الآخرين.

وعلى الطرف الآخر لابد من ضرورة مناقشة الأبناء بشأن ضرورة احترام وتقدير مبدأ الفروق الفردية والتنوع والاختلاف في المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعرقية بين التلاميذ داخل المدرسة وحث الأبناء على تقبل حقيقة هذا التنوع دون تعصب ومناقشة الإنجازات والأنشطة التي يمارسونها كما يتعين على الآباء أيضا القيام بعدد من الاستجابات السلوكية تجاه أطفالهم مثل نمذجة السلوكيات الإيجابية والملائمة أمام الأبناء إذ يتعين عليهم أن يكونوا قدوة لهم ويعلمونهم الأساليب السوية في التعبير عن الانفعالات وخاصة انفعال الغضب حتى يتحاشى الأطفال التعبير عن غضبهم وإحباطاتهم نحو الآخرين بطريقة مؤذية لفظيا أو جسميا. هذا بالإضافة إلى ملاحظة سلوك الأطفال ومراقبتهم والسؤال عنهم وأصدقائهم.

علاوة على ذلك يجب أن يقوم الآباء بدور هام في العملية التعليمية للابن وزيارة المدرسة ومراقبة سلوك أبنائهم في المدرسة وجعلهم يعرفون المدرسين ومشاركة الآباء في جمعيات الوقاية من العنف في المجتمع والإشراف على ما يقرأه الأبناء وما يشاهدونه من أفلام تلفزيونية والإشراف على استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات (الانترنيت) وبناء وتعزيز القواعد والمعايير السلوكية في الأسرة ومكافأة الاستجابات السلوكية والإيجابية للأبناء وإشباع الحاجات النفسية لديهم فضلا عن الإشراف والمتابعة من جانب الآباء للأطفال على توثيق التعاون مع الأصدقاء الجيدين الذين يعززون السلوك الجيد لدى أبنائهم وتجنب قرناء السوء.

أما محمد السيد حسونة وآخرون: في كتابه:" **العنف في المدرسة الثانوية** " يذكر التصور المقترح للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ:[25]

1- في مجال الأسرة:

تقترح الدراسة التي قامت بها المجالس القومية المتخصصة (1998) للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ ما يلي:

- ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء والتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي خاصة، ومتابعة سلوكياته وتوجيههم باستمرار نحو الالتزام بالقيم والسلوكيات السليمة.
- الاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة لدى الأبناء من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية وممارستهم لها ودعوة الأبناء للاقتداء بها.
- اتباع الآباء أساليب الثواب والعقاب والعدل وعدم التمييز بين الأبناء مع إعطائهم جزءا كبيرا من وقتهم للتحاور معهم.
- أن يراعي الآباء فيما يقدمون لأبنائهم من مصروف ينفقونه عن أنفسهم وأن يتناسب هذا المصروف مع احتياجاتهم دون تقتير أو إسراف.

2- في مجال المدرسة:

يرى الباحثون في التربية " أن المدارس الخالية من العنف هي القادرة على:[26]

- **وضع مفاهيم صحيحة في مناهج التعليم** تدعو إلى احترام حقوق الإنسان وإلى التسامح والحوار واحترام الرأي الآخر وإلى احترام الأكبر واحترام المرأة وكل ما يؤدي إلى مجتمع مسالم آمن خال من العنف.
- **زيادة الأنشطة التربوية داخل المدارس وتوفير الملاعب في المدارس** لاستنفاذ طاقات الشباب في شيء نافع له. كذلك ضرورة دعم الأنشطة الفنية والثقافية من خلال إنشاء مسرح في كل مدرسة جديدة والعمل على إقامة المسابقات بين التلاميذ في الرسم والخطابة والتمثيل والشعر، فكلها أنشطة تربوية تؤدي في النهاية إلى استغلال طاقة الشباب.

في حين يرى " كنوكس Knox ورودني Rodney (1996) " أن المدارس الخالية من العنف هي المدارس القادرة على:

- تحقيق الانضباط من خلال وضع أهداف مناسبة وواضحة وقابلة للتحقيق.
- مشاركة أولياء الأمور في إدارة المدرسة.
- تقييم جوانب القصور فيها بصفة مستمرة.
- جعل العنف من المنهج المدرسي.

كما ترى " Hausmann Allen § Terri 1983 " أن المدارس الخالية من العنف هي المدارس القادرة على:

- إحداث تجديدات جوهرية في المناهج الدراسية.
- إحداث تغيرات جوهرية في المناخ المدرسي.
- تعديل اتجاهات التلاميذ والوالدين وصانعي السياسة التعليمية بصورة تحد من ظاهرة العنف لدى تلاميذها وتحد من عملية التخريب المتعمد للممتلكات المدرسية.

أما دراسة الفريد وفيرلان (1998) فيرى أن المدرسة الخالية من العنف هي القادرة على:

- تقليل الكثافة الطلابية داخل المدرسة.
- تحسين الأوضاع التعليمية داخل الفصل.
- تدريب المعلمين والإداريين على مواجهة أعمال العنف من قبل التلاميذ.
- معاقبة التلميذ على السلوك الخاطئ.

ومن ناحية أخرى أشارت دراسة المجالس القومية المتخصصة (1998) إلى أن المدرسة الخالية من العنف هي المدرسة القادرة على:

- **الاهتمام بالمبنى المدرسي وتحسين أوضاعه وتجهيزاته ومرافقه** بصفة مستمرة، بحيث تصبح المدرسة بيئة صالحة للتعلم.
- **اتباع سياسة اليوم الكامل** بقدر الإمكان، بحيث يمتص النشاط المدرسي جزءا كبيرا من طاقات التلاميذ وتوجيهها الوجهة السليمة.
- **الاهتمام بإعداد المعلم وتطوير أساليبه** وتوفير فرص التدريب المستمر له في أثناء الخدمة وتحسين ظروف عمله ودخله بما يجعله قدوة جيدة لطلابه وعدم تعيين مدرسين غير مؤهلين إلا بعد تأهيلهم تربويا.
- **ربط المدرسة بالمنزل وتوثيق العلاقات بينهما**، وذلك من خلال الاهتمام بمجالس الآباء ودعوة الآباء لزيارة أبنائهم في المدرسة وتنظيم اليوم المفتوح وبسط رقابة المدرسة على تلاميذها خارج أسوار المدرسة.
- **الاهتمام بالتوجيه التربوي والنفسي في المدرسة:** وذلك عن طريق تزويد المدارس بأعداد كافية من الموجهين التربويين والنفسيين، والاستفادة الحقيقية من خدماتهم في حل المشكلات السلوكية للتلاميذ.
- **الاهتمام باختيار مديري المدارس وتنظيم البرامج التدريبية لهم،** بهدف تفعيل دورهم في الإشراف التربوي على تلاميذهم وحل مشكلاتهم السلوكية أو المشكلات التي قد تنشأ بين التلاميذ ومدرسيهم في جو من الرعاية والتفاهم.

خاتمة:

ومن هنا يمكن القول أن ظاهرة العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية هي مشكلة متعددة الأوجه ويسهم في حدوثها عوامل عدة، ولعل السبب في تزايد الاهتمام بدراسة العنف لدى التلاميذ يرجع إلى تزايد معدلات حوادث العنف داخل البيئة المدرسية والتي تتراوح بين عنف بدني ومشاغبة وتهديدات واستخدام بعض الأسلحة وغيرها من الأدوات الحادة إلى جانب المضايقات والتهديدات اللفظية وغير اللفظية وكذلك لما للعنف من نتائج خطيرة تؤثر بشكل سلبي على التلاميذ وعلى الأساتذة والآباء وعلى العملية التعليمية برمتها.

وعلى هذا الأساس عملت الكثير من الدراسات والمجلات العلمية والعديد من المؤتمرات على اقتراح بعض البرامج والإجراءات التي تعالج العنف في مؤسسات التعليم الثانوي، الذي اعتبرته معوق للعملية التعليمية، كما أن هناك بعض العوامل المدرسية التي يجب معالجتها سواء كانت الإدارة المدرسية أو المناهج أو سلوك الأستاذ أو عوامل تتعلق بالتلاميذ ومعاملاتهم بين بعضهم كما أن هناك عوامل خارجية تتعلق بالآباء أو المحيط الخارجي للمدرسة يجب علاجها.

الهوامش:

[1] - أحمد أوزي: **سيكولوجية العنف**، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2014، ص:10.

[2]- نفس المرجع والصفحة.

[3]- جمال معتوق: **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011، ص ص: 18، 19.

[4] - أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص: 266.

[5] - محمد سعيد ابراهيم الخولي: **العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاق وتفاعلات)**، دار مكتبة الإسراء، دون بلد نشر، 2006، ص: 43.

[6] - نفس المرجع، ص:47.

[7] - نفس المرجع، ص:47.

[8] - أحمد حويتي: **العنف المدرسي**، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول حول **" العنف والمجتمع "**، جامعة محمد خيضر- بسكرة- 09/ 10/ مارس 2003، ص: 235.

[9] - نفس المرجع، ص: 236.

[10] - زينة بن حسان: **عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي**، اكماليتي: بارة لخضر و 05 جويلية 1962 بولاية قالمة- نموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة، 2006-2007، ص: 41.

[11] - ناجي ليلى: **العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة والإداريين، دراسة ميدانية ببلدية بسكرة**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2008-2009، ص: 134

[12]- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص: 18

[13] - ناجي ليلى، مرجع سبق ذكره، ص: 135.

[14] - مصباح عامر: **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص: 200.

[15] - نفس المرجع، ص ص: 200، 201.

[16] - محمد حسونة وآخرون: **العنف في المدرسة الثانوية**، ج3، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2012، ص:65

[17] - نفس المرجع، ص ص:12،13.

[18] - طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين: **استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم**، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2010، ص: 242.

[19] - محمد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص: 14، 15.

[20] - نفس المرجع، ص ص: 16 ،17.

[21] - نفس المرجع، ص ص، 19، 20.

[22] - الغالي أحرشاو: **" مشكل العنف المدرسي في المغرب "**، مجلة علوم التربية (دورية مغربية فصلية متخصصة)، العدد: 45، أكتوبر، 2010، ص ص: 32،33.

[23] - محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 78.

[24] - طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص ص، 242،243.

[25] - محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص، 23، 24.

[26] - نفس المرجع، ص: 26.